# من آراء الكوفيّين الصّوتيّة في شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السّيرافي (٣٦٨هـ)

أ.م.د. سعاد كريدي كنداوي  حسن هادي عبد النبي
كلية التربية / جامعة القادسية

**الخلاصة**

يُعنى هذا البحث بالوقوف على بعض الآراء اللُّغوية للكوفيّين ، والذين يمثّلون جزءاً من تراثِنا الفكري ، لذا فالوقوفُ على آرائهم هذه والبحثُ فيها ممّا يحسُنُ ، لأنّه لا يخلو من فائدةٍ تتحصّلُ ، ويُعدّ هذا البحثُ محاولةً لتصحيحِ بعضِ الآراءِ التي نُسبت إليهم عن طريقِ الخطأ ، أو فُهمت على غيرِ ما يقصدون ، ولتأكيدِ بعضِها الآخرِ .

والعنايةُ بهذه الآراء في هذا البحثِ لم تكن متأتيةً من خلالِ العود إلى مصادر الكوفيّين مباشرةً والبحثِ فيها ، وإنّما كانت ممتدةً من خلال الوقوف عليها في أهمّ الشروح وأقدمها ، ألا وهو كتاب (شرح كتاب سيبويه) لأبي سعيد السّيرافيّ (٣٦٨هـ) . لذا لم تكُن دراسةُ هذه الآراءِ بمعزِلٍ عن دراسةِ آراءِ سيبويه والبصريّين التي كانت توازيها .

ويهدفُ هذا البحثُ أيضاً إلى تبيين جانب من جهود الكوفيّين في دراسة الصوت ، ومدى اتّفاق دراستهم هذه مع الدرس الصوتي الحديث .

وركّز البحثُ على دراسة بعض الظواهر مثل : مخارج الأصوات وصفاتها ، والإدغام ، والهمز .

## أوّلاً : مخارجُ الأصواتِ وصفاتُها :

### أ ـ مخارجُ جملةٍ من الأصواتِ :

قال أبو سعيد:(( وقال الفرّاءُ: اعلم بأنَّ الألفَ والهمزةَ والعينَ والحاءَ أخواتٌ ، وذلكَ لتقارُبِهنّ في المخرج من أقصى الحلق . إذا امتحنتَ ذلك وجدتهُ والذي يتلوهنّ في القُربِ منهنّ ، والبعدِ من غيرهنّ الغينُ والخاءُ ؛ فلذلك بيّنت العربُ النونَ عند الحاء، وأخواتها فلم يكن إلاّ التّبيّن وبيّنوها مرةً وأخفوها عند الخاء والغين فلقُربهما من أخواتها بيّنوها ولارتفاعِهما عن درجاتهنّ لم يبيّنوا فهذا لأقصى المخارج ، وأبعدُ الحروف من الحاءِ وأخواتِها (الباء)[1] والميم والفاء ، وذلك أنّ الفاء وأختيها من الشفتين مخارجُهنَّ ، فهي الغايةُ في البعد من الحاء وأخواتها ، والياء والواو أختانِ ، وإنّما تآختا كلَّ التّآخي لأنّ مخرجَهما من حروف الفم لا يلتقي بِهما موضعٌ من الفم كما يلتقي على غيرِه ))[2] .

في هذا النّصّ يوردُ أبو سعيد السّيرافي آراءً صوتيةً للفرّاءِ ، اثنان منها تتعلّقُ بمخارجِ أصوات الحروف ، وقد خالف الفرّاءُ فيهما سيبويه . وقد نصَّ أبو سعيد على هذه المخالفة بعد ذكرهِ النصّ السابق، فقال: ((وقد خالف الفرّاء سيبويه في موضعين: أحدهما: أنّه جعل الواو والياء مخرجهما واحد من حروف الفم . والآخر: أنّه جعل الفاء والباء والميم من بين الشّفتين))[٣]. ثمّ ذكر بعد ذلك أنّ ما خالف الفرّاءُ فيه سيبويه كان قد أخذهُ عن الخليل[٤]. ووجهُ الخلاف مع سيبويه، أنّ سيبويه قد فرّق بين الواو والياء ولم يجعل مخرجهما واحداً، فجعل(الواو)من الشّفتين، إذ قال:((وممّا بين الشّفتين مخرجُ الباء، والميم، والواو))[٥]. وجعل(الياء) من وسط اللّسان، قال:((ومن وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرجُ الجيم والشّين والياء))[٦]. في حين جعل الفرّاءُ مخرجَ الواو والياء واحداً. هذا ما يتعلّق بالموضع الأوّل. أمّا في الموضع الآخر: فقد جعل سيبويه (الفاء) من باطن الشّفَةِ السُّفلى وأطراف الثنايا العلى[٧]. وجعل (الباء والميم) ممّا بين الشّفتين[٨]. في حين جعل الفرّاء(الفاء والباء والميم) جميعاً من بين الشّفتين . وما نسبهُ أبو سعيد السيرافي إلى الفرّاء ، لم أقف عليه في كتب الفرّاء وبقية كتب الكوفيّين المتوافرة . وقد تكفّلَ الدّكتور صبيح التّميمي بالرّد على ما نسبه السّيرافي إلى الفرّاء ، وبيّن أنّ نقل السّيرافي هذا لا يمثّلُ فكرَ الفرّاء الصّوتي . ففي الموضع الأوّل يرى التّميمي عدمَ موافقةِ نقلِ السّيرافي لفكر الفرّاء من خلال نصّ السّيرافي نفسه، فقد ذكر السّيرافي أنّ الياء والواو عند الفرّاء تآختا كلّ التّآخي ، لأنّ مخرجَهما من حروف الفم ، فذكر الدّكتور التّميمي أنّ (( الفرّاء لم يقل إنّهما أختانِ لوحدة مخرجهما في موضع محدّد ، وإنّما نسب مخرجَهما إلى منطقةِ الفم ، وهي منطقةٌ واسعةٌ ))[٩]. ثمّ يقول بعد ذلك:(( ويبدو لي أنّه يريدُ بهذا القول الياء والواو إذا كانتا من حروف المدّ، أي كونهما حركتين طويلتين، وهما الصوتان اللّذان نسبهما الخليل بن أحمد إلى الجوف[١٠]؛ لأنّهما لا يقعان في مدرجةٍ من مدارج الحلق، أو الشّفتين حتى تُنسبا إليه، فهُما بهذه الصّفة صوتانِ ممتدّان لا يعترضُ سبيلَ هوائِهما حائل ، أي : كما قال الفرّاءُ : (( لا يلتقي بهما موضعٌ من الفم كما يلتقي على غيره)) من الأصوات الصّحاح ، وهنا لابدّ من أن نذكرَ أنّه تميّز عمّا جاء في(كتاب العين) للخليل بن أحمد بإحساسه أنّ للواو والياء – إذا لم تكونا مدّتين – مخارج محدّدة كالأصوات الصّحاح))[١١] . ثمّ ذكر بعد ذلك أنّ من مصاديق الفرّاء في دقّةِ أنّ الواو والياء إذا لم تكونا مدّتين (( إحساسُه بأنّ الحركاتِ القصيرةَ لها كيفيّاتٌ مختلفةٌ في حال النّطق بها، على الرّغم من انتمائِها إلى جنس واحد وهو كونها حركات (أصوات علّة) يخرجُ الهواءُ معها بحريّة تامّة ، دون أن يكونَ لها مخرج تُنسب إليه ))[١٢] . وإلى مثل هذا ذهب الدكتور خليل العطية ، إذ ردّ ما نُسب إلى الفرّاء من أنّ الواو والياء أُختان ، ورأى أنّهما أُختان لأنّهما من أصوات اللّين[١٣] . وأمّا الموضعُ الثّاني الذي نسبه أبو سعيد للفرّاء من أنه جعل(الفاء والباء والميم) من مخرج واحد أي من بين الشّفتين . فينقضه قولُ الفرّاء : ((والعربُ تقول : ليس هذا بضربةِ لازب ولازم . يبدلون الباء ميماً لتقارُب المخرج))[١٤]. وفي وصفِ الفرّاء(للباء والميم) هنا بالتقارب في المخرج ، دليلٌ على أنّه يرى أنّ للصّوتين مخرجين مختلفين ، وهذا في الواقع يخالفُ

ما نسبه إليه أبو سعيد لأنّه جعل الباء والميم من مخرجين مستقلين، فكيف يجمع معهما الفاء (( وهي مستقلّةٌ عنهما – إلى حدّ ما – و يدّعي بعد الجمع وحدةَ مخارجهن ))[١٥] . وفي الحقيقة أنّ هذا الذي ذكره الفرّاءُ حين جعل الباءَ والميم من مخرجين، مخالفٌ لما ذكره علماءُ العربية حين جعلوا مخرجهما واحداً وهو الشّفتان[١٦]. وقد أيّدت الدّراساتُ الصوتية الحديثة ما ذهب إليه جمهورُ العلماء[١٧] ، إلاّ أنّ ما نسبه أبو سعيد للفرّاء ، في الواقع ، مخالفٌ لفكره ، ولا يمثّل رأيه .

## ب ـ صفات الحروف :

ذكر أبو سعيد السّيرافي أنّ الفرّاءَ سمّى بعضَ الحروف مصوّتاً، ومنها (الصّاد ، والضّاد) ، ويظنّ أبو سعيد أنّ الفرّاء أراد بالمصوّت ما جرى فيه الصّوتُ ، نحو(الصّاد ، والضّاد، والزاي، والظّاء، والذّال، والثّاء) ونحو ذلك . وسمّى بعضها أخرس ، وذكر منه (التاء ، والباء) وأراد بالأخرسِ الحروفَ الشّديدةَ التي يلزمُ اللّسانُ فيها مكانه، وهي ثمانيةُ أحرفٍ يجمعُها قولُك : أجدك قطبت ؛ لأنّ الفرّاء عندما ذكر الباءَ قال : الشّفتان ينضمّان انضمامَ الأخرس لا صوت له ، وضَعُفَ الانضمامُ بالميم لأنّ الصوتَ من الخيشوم يبقى في الميم مع انضمام الشّفتين[١٨] .

يعدُّ مصطلحا(الأخرس والمصّوت) – فيما نقله أبو سعيد عن الفرّاء – من المصطلحات التي ابتكرها أبو زكريا الفرّاء، وهما– في عُرف الدراسةِ الصوتية– يقابلان مصطلحي(الشّديد والرّخو) اللذين أطلقهما سيبويه على مجموعةٍ من الأصوات ، إذ قال : ((ومن الحروف (الشّديدُ)، وهو الذي يمنعُ الصّوتَ أن يجريَ فيه . وهو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال ، والباء . وذلك أنّك لو قلت أَلْحَجَ ثمّ مددت صوتك لم يَجْرِ ذلك. ومنها(الرّخْوَةُ) وهي: الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطّسْ وانقضْ وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إنْ شئت))[١٩] . ويقابلان أيضاً مصطلحي (الانفجاري ، والاحتكاكي) عند المحدثين[٢٠] .

وفي الحقيقة أنّ الفرّاء – فيما نقله أبو سعيد عنه – لم يذكر جميعَ الحروف التي يطلقُ عليها مصطلحَ الأخرسِ ، فقد اكتفى بذكر( التاء ، والباء ) منها ، كما لم يذكر جميع الحروف المصوّتة ، وذكر اثنين منها فقط ، وهما(الصاد ، والضاد) ، فهل كان الفرّاء يخالف سيبويه في هذه الحروف كما خالفه في التسمية ؟ . وهذا ممّا لم أستطع الوقوفَ عليه ، لخلو مصادر أهلِ الكوفة من هذه المسألة ، كما لم أجد رأيَ الفرّاء في هذين المصطلحين (الأخرس والمصوّت) في كتبه المتوافرة وبقية كتب الكوفيّين التي خلت من أي إشارةٍ إلى هذين المصطلحين . ويبدو أنّ مصطلحَ (الأخرس) قد لاقى قبولاً عند أبي سعيد السيرافي . لذا نراه يقولُ عن التّاء : (( إنّما صار أخرس لأنّه يلزمُ مكانه ولا يجري فيه الصوت ، والطاءُ مثله في الشدّة ، أو أشدّ ، وكذلك الدال ، وهما في الخَرَسِ مثلُ التاءِ))[٢١]. كما لاقى قبولاً أيضاً عند بعض المحدثين، فالدكتور خليل العطية يرى أنّ تسميةَ الشديد بالأخرس تسميةٌ سديدةٌ [٢٢] . معتمداً في ذلك على المعنى اللّغوي للخرس ، والذي يعني : ذهابُ الكلام ، وأنّ العربَ كانت تقول للبنِ الخاثر : لَبَنَةٌ خرساء ، أي : لا يُسمَعُ لها صوتٌ إذا

أُريقت[٢٣] . ويرى الدكتور صبيح التميمي أنَّ الفرّاء كان موفّقاً في تسمية الشديد بالأخرس[٢٤] ، فالفرّاء (( لاحظ تعثّرَ الأخرسِ في إخراج الأصوات من انسداد الشّفتين وانفتاحهما ، فأدرك وجه الشّبه بين المرحلة الأولى من نُطق الصّوت الشّديد التي تتمُّ بانضمامِ عضوي النطق ، ومنعِ الهواء من الخروج ، وأوّل نُطقِ الأخرس الذي تُضمُّ شفتاه قبل انفتاحهما ، ومن هذا الإدراك سمّى الشّديد بالأخرس ))[٢٥] .

ومن هذا المنطلق فإنّه لا يوجد فرقٌ بين فهم مصطلح الأخرس عند الفرّاء ، ومصطلح الشّديد عند سيبويه ، فكلاهُما اعتمد على منع الجريان ، فالفرّاءُ اعتمد على منع الهواء الجاري وذلك لضمّ الشّفتين ، وسيبويه اعتمد على منع الصوت أن يجريَ فيه الشّديدُ . إلاّ أنّ مصطلح (الشّديد) عند سيبويه كُتِبَ له البقاءُ على حساب مصطلح (الأخرس) ، كما أنّه تطابق مع فهم المحدثين للصّوت الشّديد[٢٦] . أمّا تسميةُ الفرّاء للرِّخو بالمصوّت فلم يكن موفّقاً فيها[٢٧]؛ لأنّ ((المصوّت يوحي لنا بأنّ الصّوت الذي يُسمّى بهِ يتّسمُ بدرجةٍ عاليةٍ من الإسماع ، وهو أمرٌ لا ينطبقُ مع أغلب الأصوات الرِّخوة ، وما التصويت إلاّ صفةٌ مناسبةٌ للحركات الطويلة والقصيرة ))[٢٨]. لذا كان المبرّدُ وابنُ جنّي أكثر إدراكاً لمفهوم المصوّت، إذ أطلقه المبرّدُ على الحركات الطويلة ، فقال: (( فمن حروفِ البدل حروفُ المدّ واللين المصوّتة : وهي الألف، والواو، والياء ))[٢٩]. وأطلقه ابنُ جنّي على الحروف الممطولة ، قال: (( والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللّينة المصوّتة . وهي الألف والياء والواو))[٣٠] . وهذا ما ارتضاه بعض المحدثين وذهب إليه[٣١].

**ثانياً : الإدغام :**

الإدغامُ لغةً : الإدخالُ ، (( والإدغام : إدخالُ اللّجام في أفواه الدّواب . وأدغمَ الفرسَ اللّجامَ : أدخله في فيه ))[٣٢] . وهو في اصطلاح القدماء: ((وصلُك حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، ترفعُ اللّسانَ عنهما رفعةً واحدةً، ويشتدّ الحرفُ))[٣٣]. وعلى هذا المفهوم درجَ المحدثون في تعريفهم للإدغام[٣٤]. وحديثُ الكوفيّين عن الإدغام – فيما ذكره السيرافي – قليلٌ[٣٥] . وهو عندهم بإسكان الدّال على وزن إفْعال، وعند البصريّين على وزن افتعال أي بتشديد الدال[٣٦]. إلاّ أنّ الصيغة التي درج عليها الكوفيّون هي الأكثر شيوعاً بين الدارسين. وسنقف على آراء الكوفيّين في الإدغام فيما نقله السيرافيُّ عنهم ونسبه إليهم إلاّ أنّ عنايتهم بظاهرة الإدغام لا تتوقّف عند ما نقله السيرافيُّ عنهم ، بل نجدُها كثيرةً مبثوثةً في كتبهم تناولها عددٌ من الباحثين وبحثوا فيها[٣٧]، وتتمثّلُ آراؤهم فيما نقله السيرافي في إدغام المِثلَيْنِ في كلمة وفي كلمتين، وإدغام المتقاربين في كلمة وفي كلمتين.

**أ- إدغام المِثلين: ١- إدغام الأصوات المتماثلة :**

**تشديد الميم :**

قال أبو سعيد :(( وقال الفرّاءُ : كلُّ حرفٍ إذا شُدِّد أدّى مثلَه إلاّ الميم ، فإنّها إذا شُدِّدت أدّت نوناً، فلذلك أُدغمت في الميم ، و لم تُدغم في أُختها ، يعني الباء . وإنّما امتنعت الباءُ أن تؤدّي ما أدّت الميمُ ، إنّ الشفتين تنضمّان بالباء انضمامَ الأخرس الذي لا صوت له ، وضعُفَ الانضمامُ بالميم ، فأدّت النون من الأنف ))[٣٨] .

أجمع علماءُ العربية على أنّ الحرفينِ المتماثلين هما بمثابةِ حرفٍ واحد، ويُرادُ بالمتماثلين المتّفقان مخرجاً وصفةً ، فالحرفُ منهما إذا شُدِّد أدّى مثله ، لذا قالوا عن الإدغام بأنّه : اللفظُ بحرفين حرفاً كالثاني مشدَّدا ، أي: وصلُك حرفاً ساكناً بآخرَ مثله متحرّك ، فيصيران حرفاً واحداً مشدَّدا ، ويرتفع اللسانُ بهما ارتفاعةً واحدة [٣٩] .

وقد انفرد الفرّاءُ برأيٍ لم يَقُلْ به أحدٌ غيرَه – فيما نقله السيرافي – مفاده أنّ الميمَ إذا شُدِّدت أدّت نوناً. ولم أقف على هذا الرأي في كتب الكوفيّين الموجودة.

ويبدو لي أنّ مثل هذا الرأي لا يصدرُ عن الفرّاء ، فهو على علمٍ بأنّ الميم إذا شُدّدت أدّت مثلَها ولا تؤدّي إلى حرف جديد وهو النون. لذا يجب إعادة النظر فيما نقله السيرافي عن الفرّاء؛ لأنّ الفرّاء لا يقصدُ بأنّ إدغام الميم في مثلها يؤدي نوناً، وإنّما يقصدُ من ذلك الغُنّة ، وعلى هذا وجّه الفرّاءُ كلامه لأنّ الميم إذا أُدغمت بمثلها خرجت من الأنف وهو ما يؤدّي إلى حدوث الغُنّة ، أي أنّ صوتَ الميم يكونُ نوناً لأنّ مخرجه من الأنف ، وهذا لا يحدثُ مع أيّ حرف من حروف العربية عدا الميم، والدليلُ قولُه في النّص الذي نقله السيرافي عنه ((من الأنف)) . وعلى هذا يكون رأيُ الفرّاء قد فُهِمَ على غير ما أريد له .

**٢ـ إدغام المتماثلين المتحرّكين في كلمتينِ :**

**إدغام الرّاء في الرّاء :**

قال أبو سعيد: (( أجاز الفرّاءُ إدغامَ الرّاء في الرّاء من :﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[٤٠]. على وجهين: أحدُهما: أن يُجمعَ بين ساكنين ، الهاءُ من شَهْر والراءُ منه ، وهذا عنده جيدٌ ليس بمنكر. والوجهُ الآخرُ أن تُلقى حركةُ الراء على الهاء ، فتقولَ : شهُرْ رَمضان ، واستضعف هذا الوجه ، وأجازه ، وزعم أنّه كالمتّصل ))[٤١] .

المنقولُ عن الفرّاء أنّه أجاز إدغامَ الرّاء في الرّاء على وجهين، الأوّلُ منهما : الجمعُ بين ساكنين ، والثاني: نقلُ حركة الراء إلى ما قبلها – أي إلى الهاء – وإدغامها في الراء الثانية[٤٢] . وحُجّتُه في ذلك– كما نقلها السيرافيُّ – أنّهم (( قالوا في(عبد شمس) التميمية: عَبُشَّمس، كأنّه يقول : إنّهم ألقوا حركة الدال على الباء ، وأدغموا في الشين))[٤٣] . إلاّ أنّ الذي يؤثرُ عن الفرّاء هو غير ما نُقِلَ عنه ، فالفرّاءُ ذكرَ إدغام الراء في الراء ، إلاّ أنّه لم يذكر توجيهاً لهذا الإدغام أو حُجّةً ، قال : ((وقولُه تبارك وتعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ يُقرأ بالرفع والنصب ، والإدغام (شهر رمضان) تُدغمُ الراءُ عند الراء))[٤٤]. فالذي يُفهمُ من نصّ الفرّاء ظاهراً، أنّه ذكر القراءة ووجّهَها بالرفع والنصب، ثم ذكر إدغام الراء بالراء، وبعد ذلك علّل لقراءة النصب وقراءة الرفع[٤٥]. وعلى أيّة حال فإنّ ما أجازه الفرّاء من إدغامٍ هنا، إنّما هو في الأصل قراءةٌ لأبي عمرو بن العلاء [٤٦]، قال أبو سعي:(( ورُوي عن أبي عمرو بن العلاء أنّه كان يُدغمُ الراء في مثلها ساكناً كان ما قبلها، أو متحرّكاً، والساكن ما قبلها ، قولُه : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ و : ﴿وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [٤٧] ، و : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾[٤٨] ، و : ﴿ ٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾[٤٩]))[٥٠] . أمّا سيبويهُ فذهب إلى جوازِ إدغام المتماثلين المتحرّكين في كلمتين على أن لا يكون ما قبل الأوّل منهما ساكناً ، قال : (( وإذا كان قبل

الحرف المتحرّك الذي بعده حرفٌ مثلُه سواءٌ ، حرفٌ ساكنٌ ، لم يجُز أن يُسَكّن ولكنّك إن شئت أخفيت))[٥١] . وعلّل أبو سعيد ما ذهب إليه سيبويه في عدم جواز إدغام الراء في (شهر رمضان) و(أمر ربهم) بأنّه:(( لا يخلو من أن تبقى الهاءُ من (شَهْر) والميم من(أمر) على سكونهما، أو تُنقلُ حركةُ ما قبله إليه، وكلاهُما غيرُ جائز عنده، لأنّ تركَ الساكنِ على حاله وإدغامَ ما بعده في مثله يوجبُ الجمعَ بين ساكنين، وليس الأوّل منهما من حروف المدّ واللين وليس ذلك من كلام العرب أو نقل حركة ما قبله إليه وليس ذلك بمعروف إلاّ أن يكون في كلمة واحدة وذلك في مثل: أمدّ ، وأصلُه : امدد وكان الفرّاءُ يُجيزُ الإدغام في ذلك على الوجهين من الجمع بين الساكنين ومن التاء الحركة))[٥٢]. وانتصر جماعةٌ من العلماء لما ذهب إليه أبو عمرو والفرّاء، فذكروا أنّه قد ثبت السماعُ وثبتت القراءةُ بالإدغام ، وأنّ القراءة سنّةٌ متّبعة[٥٣] .

ووصف الدكتور جواد كاظم عناد هذه المسألةَ وصفاً يتناسبُ وكلا القولين، قال: ((والخلاصةُ التي يمكن أن نتّفقَ بها مع القُرّاء والنحويّين، هي أنّنا أمام أداءين لهذه الأمثلة أحدُهما هو الإخفاءُ، ويعنون به اختلاسَ حركة الصوت المدغم أي الإتيان ببعضها، فيترتّبُ على ذلك إضعافٌ للصوتِ، وهذا لا خلاف فيه بين النحويّين والقُرّاء ، والأداءُ الآخرُ هو الإدغامُ المحض الذي يترتّبُ عليه التقاءٌ للساكنين على غير شرطه ، وهو مدارُ الأخذ والردّ الذي مرّ بسبب خروجه عن القواعد التي وضعوها ))[٥٤] .

وعلى هذا يترجّح كلا القولين، مع الأخذِ بنظر الاعتبار أنّ قولَ من قال بالإدغام أقلُّ شيوعاً. وهو على حدّ تعبير السيوطي:(( وغايةُ ما في ذلك أن يكون قليلاً في كلام العرب ، إذ لو كان كثيراً لما غاب علمُه عن البصريّينَ غير أبي عمرو))[٥٥].

**ب- إدغام المتقاربين في كلمة واحدة :**

**تبيينُ لام المعرفة :**

قال أبو سعيد: (( قال الفرّاء: حكى الكسائيُّ أنّه سمع العربَ تُبيّنُ اللامَ- يعني لام المعرفة – عند كُلّ الحروف، إلاّ عند اللام مثلها، أو الرّاء والنون. قال: يقولُ بعضُهم: الْصَامت، ولم أسمعها من العرب))[٥٦].

المنقولُ عن الكسائيّ أنّه سمع العربَ تُظهرُ لام المعرفة ، ولا تُخفيها عند جميع الحروف، إلاّ عند ثلاثة أحرف منها، وهي(اللام، والراء، والنون) فإنّ اللام لا تظهرُ معها[٥٧] . وما ذُكر عن الكسائيّ هنا لم أقف عليه في كتب الكوفيّين الموجودة ، ويبدو أنّ الفرّاء – فيما نقله السيرافيُّ – ينفي هذا القول محتجّاً بعدم سماعِ مثل هذا عن العرب . ويقوّي نقلَ السيرافي أنّ الفرّاء ينصُّ صراحةً على عدمِ إظهار لام المعرفة مع هذه الحروف، قال:(( ألا ترى أنّك لا تقف على الألف واللام ممّا هي فيه ، فلذلك لم أُظهر اللام عند التاء وأشباهها ))[٥٨] . والفرّاءُ بهذا الكلام يخالفُ شيخَه الكسائيَّ ولا يقولُ بما قال به ، ويوافقُ سيبويه وجمهورَ البصريّين الذين ذهبوا إلى أنّ لام (أل) تُدغمُ في ثلاثةَ عشرَ حرفاً وجوباً[٥٩] . قال سيبويه:(( و(لام المعرفة) تُدغمُ في ثلاثةَ عشرَ حرفاً لا يجوزُ فيها مَعَهُنّ إلاّ الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ))[٦٠]. وقال المبرّد عن لام المعرفة : ((وهو يُدغمُ إذا كان للمعرفة في ثلاثة عشر حرفاً ، لا يجوز في اللام مَعهُنّ إلاّ الإدغام ))[٦١] . وما ذهب إليه سيبويه والفرّاء تابعهم فيه علماءُ العربية[٦٢]. أمّا السيرافي فلم يزد في ردّه على كون أنّ ذلك السماع

لم يروِه البصريّون ، إذ قال : (( والذي حكاه الكسائيُّ لم يحكِه أيضاً البصريّون ))[٦٣] .

ويترجّحُ ما ذهب إليه سيبويه والفرّاء ومن تابعهم ، إذ وجد الذي ذهبوا إليه ما يؤيّده في الدرس الصوتي الحديث ، قال الدكتور أنيس: ((هذا الصوت لكثرة شيوعه في اللّغة العربية طرأ عليه ما لم يطرأ على غيره من الأصوات الساكنة ، إذ نلحظ سرعة تأثّره بما يجاوره من الأصوات وميلَه إلى الفناء في معظم أصوات اللّغة، فلام التعريف ... تدغم في ثلاثة عشر صوتاً))[٦٤]. وقال الدكتور شاهين عن لام التعريف : (( وقد جرى الاستعمالُ باختفائها مع ثلاثة عشر صوتاً ، وهي أصوات مقدّم الفم : (ت – ث – د – ذ – ر– ز– س – ش – ص – ض – ط – ظ – ن) ، وتظهر مع بقية أصوات اللّغة الخمسة عشر ))[٦٥]. ثمّ ذكر بعد ذلك أنّ العلّة في اختفاء اللام مع هذه الأصوات إنّما هو بسبب التقارب الصوتي والمخرجي ، وأنّها ظهرت مع بقية الأصوات نظراً إلى التباعد المخرجي الذي يسّر نطق الصوتين[٦٦] .

**ت ـ إدغام المتقاربين في كلمتينِ :**

**١. إدغام الرّاء في اللام :**

قال أبو سعيد: (( وكان الفرّاء يُجيزُ إدغامَ الراء في اللام، ويرويه. وروى أبو بكر بن مجاهد عن أحمد بن يحيى ثعلب عن أصحابه عن الفرّاء أنّه قال: كان أبو عمرو يروي عن العرب إدغام الراء في اللام. وقد أجازه الكسائيّ أيضاً ))[٦٧].

ذهب الفرّاء إلى جواز إدغام الراء في اللام ، إذ قال في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾[٦٨] : (( وتقرأُ جزماً على العطف ومُسكّنة تشبه الجزم. وهي في نيّة رفع تُدغمُ الراء من يغفر عند اللام))[٦٩]. وعُزي إدغامُ الراء في اللام إلى الرّؤاسي والكسائي[٧٠]. وحُجّتُهم في هذا الإدغام (( أنّ الراء إذا أُدغمت في اللام صارت لاماً، ولفظُ اللام أسهلُ وأخفّ من أن يأتيَ براء فتكرير، وبعدها لامٌ هي مقاربة للراء، فيصيرَ كالنطق بثلاثةِ أحرفٍ من مخرج واحد فطُلبَ التخفيف بذلك))[٧١]. وقيل لما (( بينهما من شدّة التقارب حتّى صارا كالمِثلين بدليل لزوم إدغام اللام في الراء في اللّغة الفصيحة))[٧٢]. ومهما يكن من أمرٍ فإنّ إدغام الرّاء في اللام يرجعُ في أصوله وحقيقته إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقد رُوي عنه أنّه كان يقرأ بإدغام الرّاء في اللام، تحركت (الراء) أو سكُنت[٧٣]. وكذلك هي أيضاً قراءةُ يعقوب الحضرمي فيما رُوي عنه[٧٤]. وعليه يكونُ رأيُ الفرّاء في جواز إدغام الراء في اللام (( يعكسُ جانباً من اعتزاز الكوفيّين بالقراءات القرآنية وإن خالفت القياس العام ))[٧٥]. أمّا سيبويه فقد منع إدغام الرّاء في اللام[٧٦]، قال : (( والرّاءُ لا تُدغمُ في اللام ولا في النون، لأنّها مكرّرةٌ، وهي تَفَشَّىٰ إذا كان معها غيرُها، فكرهوا أن يُجحفوا بها فتُدغمَ مع ما ليس يتَفَشّىٰ في الفم مثلَها ولا يُكرّر))[٧٧]. وتابعه المبرّد قائلاً : ((وتُدغمُ اللامُ ، والنونُ في الرّاء ، ولا تُدغمُ الرّاءُ في واحدة منهما ؛ لأنّ فيها تكراراً . فيذهب ذلك التكرير))[٧٨]. وبهذه النظرة علّل السّيرافيُّ عدمَ إدغام مجموعةٍ من الأصوات في غيرها، لئلا يذهب الإدغامُ بصفات امتازت بها من غيرها[٧٩].

ولخّص هذا المبدأ بقوله: (( الأقلُّ تفشّياً يُدغمُ في الأكثر تفشّياً ))[٨٠]. وعبّر عنه ابنُ جنّي بالأضعف والأقوى، قال: (( المذهبُ أن تُدغمَ

الأضعفَ في الأقوى ))[٨١]. وقد وجد هذا المبدأ ما يؤيّده في الدراسات الصوتيّة الحديثة، إذ صاغ اللّغوي الفرنسي(جرامونت) قانوناً صوتياً سمّاه(قانون الأقوى) مؤدّاه أنّه (( حينما يؤثّرُ صوتٌ في آخرَ فإنّ الأضعفَ بموقعه في المقطع، أو بامتداده النُّطقي هو الذي يكون عرضةً للتأثّر بالآخر))[٨٢]. ومع هذا نجد أنّ من النحويّين من انتصر لمذهبِ الكوفيّين وأبي عمرو في جواز إدغام الرّاء في اللام، على اعتبار أنّ لسان العرب ليس محصوراً فيما نقله البصريّون فقط، وأنّ القراءاتِ لا تأتي على ما علموه ونقلوه[٨٣].

وإدغام الرّاء في اللام يؤيّده الدرسُ الحديث ، قال الدكتور أنيس:(( لا تُدغمُ الراءُ في الأمثلةِ القرآنيةِ إلاّ في اللام... والذي يبرّرُ هذا الإدغام هو قربُ المخرج مع اتحادٍ في الصّفةِ ، لأنّ كلاً منهما صوتٌ متوسطٌ بين الشّدةِ و الرّخاوةِ . ولا يكادُ يُسمعُ للرّاء حفيف ... وكل الذي يتطلّبه إدغامُ الرّاء في اللام هو ترك التكرار المختصّة بهِ الرّاء ))[٨٤]. وذهب الدكتور خليل العطية إلى أنّ إدغام الراء في اللام ليس بممتنعٍ صوتياً[٨٥]؛ لأنّ الرّاءَ صوتٌ لثوي مجهور ، واللامَ صوتٌ أسناني لثوي مجهور[٨٦]، وممّا يجعل إدغامَهما صحيحاً قربُ مخرجيهما واتّفاقهما في الصفات[٨٧]. وهذا يقوّي ما ذهب إليه الكوفيّون وأبو عمرو ويعقوبُ الحضرمي .

**٣-إدغامُ لامِ (هل و بل) في الحروف (ت، ث، س، ط، ض، ز، ظ، ن، ذ) :**

قال أبو سعيد:((واتّفق حمزةُ و الكسائيُّ على إدغامِ لام هل و بل في التاء [والثاء][٨٨] والسين في جميع القرآن، فقرأ : ﴿بَلّ تُؤۡثِرُونَ﴾[٨٩] و: ﴿ هَلّ ثُوِّبَ ﴾[٩٠] و:﴿بَلّ سَوَّلَتۡ ﴾[٩١] ، وتفرّد الكسائيُّ وحده بإدغام لام هل وبل في الطاء والضاد والزاي والظاء والنون ، فقرأ : ﴿بَلّ طَبَعَ ﴾[٩٢] و:﴿بَلّ ضَلُّواْ ﴾[٩٣]:﴿بَلّ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[٩٤]:﴿بَلّ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ﴾[٩٥]: ﴿بَلّ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا﴾[٩٦] مُدغماً في جميع ذلك . وقد روى أبو الحارث عن الكسائي:﴿وَمَن يَفۡعَلّ ذَٰلِكَ﴾ [٩٧] بإدغام اللام في الذال في هذا الحرف أين وقع من القرآن))[٩٨] .

مذهبُ حمزةَ والكسائيِّ من الكوفيّين هو إدغام اللام من(هل وبل) في التاء ، والثاء ، والسين[٩٩]. وبه قرءا قوله تعالى:﴿بَلّ تُؤۡثِرُونَ﴾ :(بتُّؤثرون)، : ﴿هَلّ ثُوِّبَ﴾ : (هَثُّـــــوِّب) ، و : ﴿بَلّ سَوَّلَتۡ ﴾: (بَسَوَّلت). والقراءةُ بإدغام اللام في التاء والثاء هي قراءةُ أبي عمرو بن العلاء من البصريّين. قال سيبويه : (( وقرأ أبو عمرو:(هَثُّوِب الكفّارُ)، يريدُ: (هل ثُوّب الكفّارُ)، فأدغم في الثاء، وأمّا التّاء فهي على ما ذكرتُ لك، وكذلك أخواتُها وقد قُرئ بها: (بَتُّؤثرون الحياة الدنيا)،فأدغم اللام في التاء))[١٠٠].

ويبدو أنّ الفراء له رأيٌ آخر في إدغام اللام من(هل وبل) في التاء، فهو يفضّلُ إظهارَ اللام، قال:(( والعربُ تُدغمُ اللامَ من (هل) و(بل) عند التاء خاصة. وهو في كلامهم عالٍ كثير، يقولُ: هَلْ تدري، وهَتَّدري. فقرأها القرّاءُ على ذلك، وإنّما أستحبُّ في القراءة خاصّةً تبيانَ ذلك، لأنّهما منفصلان ليسا من حرف واحد، وإنّما بُنيَ القرآنُ على الترسُّل والترتيل وإشباع الكلام. فتبيانُه أحبُّ إليّ من إدغامه، وقد أدغمَ القرّاءُ الكبار، وكلٌّ صواب))[١٠١]. وقال في

موضعٍ آخر:((إنّما صرتُ أختارُ(هل تستطيع)[١٠٢]... فأُظهر؛ لأنّ القراءة من المولَّدين مصنوعةٌ لم يأخذوها بطباع الأعراب، إنّما أخذوها بالصنعة))[١٠٣]. وعلّق الدكتور خليل العطية على قولِ الفرّاء هذا قائلاً: ((ليس في معارضة الفراء لقراءة شيخه الكسائيّ غيرَ حسِّ الحضري والنحوي لا المقرئ، لميل الحضري إلى الإبانةِ، والحرص على إعطاء كلّ صوتٍ حقّه حين النطق به ، وعلى ضّد ذلك المقرئ الذي روى قراءاتِه متواترةً عن رسول الله (ص) عن شيوخه ))[١٠٤]. إلاّ أنّ الفرّاء مع ترجيحه تبيان اللام وعدم إدغامِها يرى أنّ إدغامَها صوابٌ. وانفرد الكسائيُّ وحده بإدغام اللام من (هل وبل) في(الطاء، والضاد، والزاي ،والظاء، والنون)[١٠٥]. في حين أنّ باقي القرّاء أظهروا اللام من (هل وبل) عند هذه الحروف[١٠٦]. وفي الحقيقة أنّ ما انفرد به الكسائيُّ أجازه سيبويه والبصريّون ، إذ أجازوا إدغام اللام من (هل وبل) في الأحرف الثمانية (التاء، والثاء ، والسين، والضاد ، والزاي ، والطاء ، والظاء، والنون)، وأجازوا الإظهار أيضاً لأنّه لغةُ أهل الحجاز. وذكروا أنّ الإدغام هنا يتفاوت في الحُسن، فهو في بعضه أحسن منه في بعض، فإدغامُ اللام من(هل وبل) في(الطاء والتاء والزاي والسين) هو أحسن أحوالها. يليه بعد ذلك إدغامُ اللام في(الظاء والثاء) ويليه بعد ذلك إدغامُها مع (الضاد) وهو ضعيف، ثم يأتي بعد ذلك إدغامُ اللام في النون، وهو أقبحُ من جميع هذه الحروف[١٠٧]. أمّا إدغام اللام إذا سُكّنت للجزم في(الذّال)، فالذي يؤثر عن الكسائيّ أنّه قد تفرّد بهذا الإدغام أيضاً[١٠٨]، وذكر الكرمانيُّ أنّ الكسائيَّ كان يظهرُ اللامَ عند الذال ولا يدغمُها[١٠٩]، أمّا الباقون فقد أظهروها[١١٠]. وعلى أيّة حالٍ فإنّ سيبويه أجاز إدغام اللام مع الذال، قال: ((وهي مع الظاء والثاء والذال جائزةٌ ))[١١١]. وعلى هذا يكون الكسائيُّ بما تفرّد به من إدغامٍ هاهنا موافقاً لسيبويه، ولا خلافَ بينهما. وهو ممّا يؤيّده الدرسُ الحديث ، والذي يُسوّغُه سكونُ اللام التي تُعدّ من أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللّغة العربيّة، ولا شك أنّها لسكونها تكونُ أكثرَ عُرضةٍ للتّطور اللّغوي من غيرها[١١٢] .

**٣ – إدغام الفاءِ في الباءِ:**

قال أبو سعيد:(( وقد أدغمَ الكسائيُّ وحده الفاءَ في الباء في قولِه:﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾[١١٣]، لأنّ أقربَ المخارج إلى مخرج الباء مخرجُ الفاء ))[١١٤] .

تفرّد الكسائيّ بإدغام الفاء في الباء[١١٥]، وهو بإدغامه الفاء هنا يخرج على إجماع العلماء الذين منعوا إدغامَ الفاءِ في الباء وآثروا الإظهار عليه[١١٦]. ويخالفُ أيضاً مذهبَ سيبويه والبصريّين، إذ أنكروا إدغامَ الفاء في الباء. قال سيبويه:(( والفاءُ لا تُدغمُ في الباء لأنّها من باطن الشّفةِ السُّفلى وأطراف الثنايا العُلى وانحدرت إلى الفم، وقد قاربت من الثنايا مخرجَ الثاء؛ وإنّما أصلُ الإدغام في حروف الفم واللّسان لأنّها أكثرُ الحروف، فلمّا صارت مضارعةً للثاء لم تُدغمْ في حرفٍ من حروف الطرفين، كما أنّ الثاء لا تُدغمُ فيه ، وذلك قولك: اعْرِفْ بَدْراً ))[١١٧]. وقال المبرّدُ:(( وتدغمُ الباءُ في الفاء، ولا تدغمُ الفاء فيها)) [١١٨]. هذا ولم توثّق لنا كتبُ الكوفيّين إدغامَ الكسائيّ هذا، إذ خلت من أي ذكرٍ لهذا الإدغام. ووثّقته لنا كتبُ القراءاتِ كما مرّ.

أمّا السيرافيّ فلم يمنع مثلَ هذا الإدغام لقوله :

(( وهو قليلٌ ضعيفٌ ))[١١٩]. فقد وصف السيرافي هذا الإدغام بالقلّة، وهو مع قلّته ضعيف. وعلّل مكّي القيسي منع الإدغام هنا بقوله:((الباءُ حرفٌ قوي، للشدّة التي فيها والجهر، والفاءُ أضعف من الباء ، للهمس الذي فيها والرّخاوة، فإذا أَدغمتَ نقلتَ الحرف إلى ما هو أقوى منه...))[١٢٠]. وما ذكره القيسيُّ يُنافي مبدأ الأقوى والأضعف الذي عبّر عنه ابنُ جنّي بقوله : (( وإنّما المذهبُ أن تُدغمَ الأضعفَ في الأقوى))[١٢١].

وإدغامُ الفاء في الباء يؤيّده الدرسُ اللّغوي الحديث ، قال الدكتور إبراهيم أنيس : (( الفاءُ تُدغمُ في صوت واحد هو الباء ... ولتبرير هذا الإدغام يُمكن أن يُقالَ إنّ الفاء جُهر بها أوّلاً ، فأصبحت ذلك الصوت الشائع في اللّغات الأوربيّة والذي يُرمز إليه بالرمز(V) مثل هذا الصوت إذا ذهبت رخاوتُه بانحباس الهواء معه يصبح انفجارياً، أشبه بالباء كل الشبه ، وبهذا يمكن الإدغام ))[١٢٢] . وذهب الدكتور شاهين إلى تأييد إدغام الفاء في الباء اعتماداً على أنّهما من مجموعة واحدة تبادلت فيما بينهما التأثير بناءً على العلاقة المخرجيّة[١٢٣]. ودافع الدكتور خليل العطية عمّا ذهب إليه الكسائيُّ ، فهو يرى أنّه لا يوجد مانعٌ صوتي يمنعُ إدغامَ الفاء في الباء ، ورجّح أنّ منعَ البصريّين هذا الإدغام قائمٌ على عدم سماعه في القبائل المحيطة بالبصرة ، كما يرى أنّ قراءة الكسائيّ قراءةٌ سبعيّة متواترة[١٢٤] . وهذا ما يقوّي ما ذهب إليه الكسائيُّ ، فضلاً عن العلاقة التي تجمعُ الفاء والباء ، وهي اتحادهما في المخرج .

**ثالثاً : الهمزُ :**

الهمزُ في اللغة مثل الغَمْزِ والضّغْطِ ، ومنه الهمزُ في الكلام لأنّه يُضْغَطُ . وقد همزتُ الحرف فانهمز[١٢٥]. فالتعريف اللّغوي للهمز : (( هو كيفيّةٌ في نطق الحروف أو الأصوات اللّغوية، حين يخصها الناطقُ لمزيدٍ من التحقيق أو الضغط))[١٢٦]. أمّا في الاصطلاح فيُطلق على الصوت المعروف الآن بالهمزة أو ما تُسميه الدراسات الحديثة (الاحتباس الحنجري) أو(الحبسة الحنجرية)[١٢٧] . وعلى أية حالٍ فللكوفيّين أراءٌ – فيما نقله السيرافي– في الهمز تتمثّل في تحقيق الهمز وتخفيفه.

**أ . تحقيق الهمز : تحقيق الهمزتينِ المجتمعتين :**

قال أبو سعيد: (( وقد اختار جماعةٌ من قرّاء الكوفةِ ومن غيرهم الجمعَ بين الهمزتين حتى جمعوا بين همزتين في كلمةٍ فقرؤوا (أأنت) و(أئمة) ))[١٢٨].

تحقيق الهمز من خصائص النّطق العربي، وهو صفةٌ من صفات القبائل البدوية ، والتي اشتهرت بها قبائلُ وسطِ الجزيرة وشرقيّها[١٢٩]، ويبدو أنّ هذه القبائل كانت تميلُ إلى السرعةِ في النطق، إلاّ أنّ تحقيقَ الهمزةِ كان عندها الخاصّيّة التي تُخفّفُ من عيب هذه السرعة[١٣٠]. والذي يُؤثرُ عن القرّاء الكوفيّين – عاصم وحمزة والكسائي– أنّهم أجازوا تحقيق الهمزتين المجتمعتين ، سواء اجتمعتا في كلمةٍ واحدة أو في كلمتين ، إذ قرؤوا قوله تعالى: ﴿أَبِمَّةً﴾[١٣١] بتحقيق الهمزتين[١٣٢]، وكذلك قولَه تعالى : ﴿ءَأَنذَرْتَهُم ﴾[١٣٣] ، و﴿ءَأَنت ﴾[١٣٤] ، و﴿أَءُلْقِيَ﴾[١٣٥] بتحقيق الهمزتين أيضاً[١٣٦] . وأجاز الكسائي أيضاً تحقيق الهمزتين في كلمة واحدةٍ إذا كانت الهمزة الأُولى منهما لغير الاستفهام، والهمزة الثانية ساكنة، فقرأ قوله تعالى:﴿آلْئَٰنَ بِقُرْءَانٍ﴾[١٣٧] ،

بهمزتين[١٣٨] . وقد أنكر ابن الأنباري رأي الكسائي هذا وقبّحه، إذ قال : (( وهذا قبيحٌ ، لأنّ العربَ لا تجمعُ بين همزتين الثانية منهما ساكنة))[١٣٩]، وفي كلام ابن الأنباري هذا ما يشعرُ أنّ العربَ تجمعُ بين همزتين متحركتين . وقرؤوا كذلك بتحقيق الهمزتين في كلمتين[١٤٠]. كقوله تعالى: ﴿ءَآلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ﴾[١٤١] و﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾[١٤٢]. ويبدو أنّ الفرّاء يؤيّد ما ذهب إليه القرّاءُ الكوفيّون، إلاّ أنّه أجاز أن يُجعلَ ألف بين الهمزتين. قال: ((وقوله : ﴿ءَأَمِنتُم﴾[١٤٣] يجوز فيه أن تجعل بين الألفين ألفاً غير مهموزةٌ ، كما يقال : آأنتم ، آإذا متنا ، كذلك فافعل بكل همزتين تحرّكتا فزِد بينهما مدةً ))[١٤٤] . الحاصل مما تقدّم أنّ القرّاء الكوفيّين ذهبوا إلى تحقيق الهمزتين في كلمة واحدة ، وفي كلمتين وحجّتهُم في تحقيق الهمزتين ، أنّ الهمزة الأولى في تقدير الانفصال من الثانية، وأنّها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن، لذا حقّقوا كما يُحقّقُ ما هو من كلمتين[١٤٥] . وكذلك الحجّةُ في الهمزتين المتّفقتين من كلمتين[١٤٦] والمختلفتين بالحركة. فالأولى منفصلة عن الثانية، وأنّ الوقفة على الأولى والابتداء بالثانية بالتحقيق فيها للجميع ، فأَجرىٰ الوصل مُجرىٰ الوقف ، وخفّ عليه اجتماعهما ؛ لأنّهما من كلمتين ، وأنّ انفصال الثانية من الأولى ممكنٌ مقدّر منوي[١٤٧].

ويبدو أنّ قرّاء الكوفة كانوا يميلون إلى التحقيق ؛ لأنّ الكوفة كانت متأثّرةً بقبائل شرق الجزيرة كتميم وغيرها ممّن يحقّقون الهمز[١٤٨]. وما ذهب إليه الكوفيّون كان عليه ابنُ أبي إسحاق الحضرمي ، إذ كان يحقق الهمزتين[١٤٩] .

أما البصريّون فكان لهم رأيٌ آخر في اجتماع الهمزتين في كلمةٍ أو في كلمتين ، إذ قرّر سيبويه أنّه ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحقّقا، قال: (( واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة، ولا تُخفّف لأنّهما إذا كانتا في حرفٍ واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ))[١٥٠]. وقال أيضاً : (( واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلُّ واحدةٍ منهما من كلمةٍ، فإنّ أهل التحقيق يخفّفون إحداهما ويستثقلون تحقيقَهما ... فليس من كلام العرب أنّ تلتقي همزتان فتحقّقا))[١٥١]. فسيبويه، من خلال ما تقدّم ، منع تحقيق الهمزتين في كلمة واحدة وفي كلمتين ، وهو يجدُ أنّ تحقيقَ الهمزتين رديءٌ. قال:(( وزعموا أنّ ابن أبي إسحاق كان يحقّق الهمزتين وأناسٌ معه. وقد تكلّم ببعضه العربُ ، وهو رديءٌ ))[١٥٢]. وقال المبرّد:(( واعلم أنّه ليس من كلامهم أن تلتقي همزتان فتُحَقّقا جميعا؛ إذ كانوا يحقّقون الواحدة . فهذا قول جميع النحويّين إلاّ عبدَ الله بن أبي إسحاق الحضرمي، فإنّه كان يرى الجمعَ بين الهمزتين ))[١٥٣]. وتابع السيرافي أصحابه في عدم جواز اجتماع الهمزتين ، فقال : (( وقد عرّفتُك من قوّةِ التّخفيف ما وقفت عليه))[١٥٤] . ووصف ابنُ جنّي قراءة الكوفيّين بتحقيق الهمزتين بالشذوذ ، قال: (( قراءةُ أهل الكوفةِ (أئمة) شاذةٌ عندنا))[١٥٥]، أمّا التقاء الهمزتين من كلمتين فوصفه بالضعف[١٥٦]. ويبدو أنّ ما ذهب إليه القرّاء الكوفيّون وغيرهم وجهٌ جيد ؛ لثبوت القراءة به، وقد استمعتُ لبعض القرّاء المعاصرين[*] فوجدتُهم يحقّقون الهمزتين في الآيات التي كانت محل الاستشهاد فيما مرّ، ثمّ إنّ هذه القراءة(( تصوّرُ لهجاتِ القبائل العربية ومذاهبَهم في التحقيق))[١٥٧].

**ب ـ تخفيف الهمز :**

**١. قلبُ الهمزة لاماً في (الأحمر) و(الأرض) :**

قال أبو سعيد : (( وحكى الكسائيُّ والفرّاءُ أنّ منَ العربِ من يقلبُ الهمزةَ لاماً في مثلِ هذا فيقول في (الأحمـــــر) : (اللحمـــــر) وفـــــي (الأرض) : (اللرض)،))[١٥٨].

وعند البحث في مصادر الكوفيّين لم أقف على ما يُثبتُ أنّهم قد حكوا هذه الحكاية عن العرب . فالفرّاء قد تعرّض لإلقاءِ الهمزة بعد نقل حركتها إلى السّاكن الذي قبلها في أكثر من موضع ، لكنه لم يتحدّث عن قلب الهمزة لاماً ، فنراه يقول : ((قوله:﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾[١٥٩] قرأها الأعمشُ وعاصمُ والحسنُ البصري: (الأَيكَةِ) بالهمز في كلّ القرآن . وقرأها أهلُ المدينةِ كذلك إلاّ في الشعراء وفي (ص) فإنّهم جعلوها بغير ألف ولام ولم يُجروها. ونـــــرى – والله أعلم – أنّها كُتبت في هذين الموضعين على تركِ الهمز فسقطت الألفُ لتحرّكِ اللامِ ))[١٦٠]. وقال في قولهِ تعالى : ﴿لَا يَلِتْكُم﴾[١٦١]:(( وقد قرأ بعضهُم : لا يَأْلِتْكُم، ولستُ أشتهيها ؛ لأنّها بغير ألف كُتبت في المصاحف ، وليس هذا بموضع يجوزُ فيه سقوط الهمز... وإنمّا تُلقى الهمزةُ إذا سكُن ما قبلُها، فإذا سكُنت هي... تثبُت فلم تسقُط ))[١٦٢]. فكلام الفرّاء واضحٌ في إسقاط الهمزةِ إذا أردت تخفيفها ، فتُلقي حركتَها على الساكن الذي قبلها، ولم يتعرّض لقلب الهمزة لاماً ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه والبصريّون. قال سيبويه: ((واعلم أنّ كل همزةٍ متحرّكةٍ كان قبلها حرفٌ ساكن فأردتَ أن تخفّفَ حذفتَها وألقيتَ حركتَها على الساكنِ الذي قبلها... ومثلُ ذلك قولُك ألَحْمَرُ إذا أردتَ أن تُخفّفَ ألف الأحْمَر ))[١٦٣]. وقال المبرّدُ : (( واعلم أنّ الهمزة المتحرّكةَ إذا كان قبلها حرفٌ ساكنٌ فأردتَ تخفيفَها، فإنّ ذلك يلزمُ فيه أن تحذفَها، وتُلقي حركتَها على الساكن الذي قبلها، فيصيرَ الساكنُ متحركاً بحركة الهمزة ))[١٦٤] . أمّا أبو سعيد فلم يرد على الكوفيّين كعادتهِ، وإنّما قال : (( فإن كانت هذه الروايةُ صحيحةً ، فالقائلون بها إنّما قلبوها ولم يُلقوا حركتَها على اللام))[١٦٥]. وذكر الرضيُّ أنّ عدمَ نقلِ حركة الهمزة، وقلبها لاماً، إنّما هو محافظة على سكون اللام المعرفة[١٦٦] .

وعليه يمكن القول إنّ هذه الحكايةَ لم تثبت عن الكسائيّ والفرّاء ؛ بدليل أنّ السيرافي لم يقطع بصحّة الرّواية ، فضلاً عن هذا ما ذكره ابنُ خالويه من (( أنّ العربَ تقولُ : زيدٌ الأَحْمَرُ، وألَحْمَرُ ولَحْمَرَ ثلاث لغات))[١٦٧]. ولم يذكر اللحمر .

**٢.إبدال الهمزةِ واواً أو باءً :**

قال أبو سعيد :(( وقد أجاز الإبدالَ الكوفيّون وغيرُهم من البصريّين نحو أبي زيدٍ على وجوهٍ مختلفةٍ، فمنه ما يبدلونه واواً ومنه ما يبدلونه ياءً على غير قياسٍ محصّل، يقولون في(رفء) مصدر(رَفَأت الثوب رفو) وفي(خَبْء) : (خَبْي) كما قالوا في (رفأْت) : (رفوت) وفي (نَشَأْت): (نشوت) وفي(خَبَأْت):(خبيت)، وفي(قَرَأت):(قَرَيْت) )) [١٦٨].

وهذا النوع من الإبدال ذكره الفرّاء، قال: (( وإن كتبت الدِّفْء في الكلام بواو في الرفع وياء في الخفض وألف في النصب كان صواباً. وذلك على تركِ الهمزِ ونقلِ إعرابِ الهمزةِ إلى الحرفِ الذي قبلها . من ذلك قولُ العرب : هؤلاء نَشْءُ صِدق ، فإذا طرحوا الهمزة قالوا : هؤلاء نَشُو صِدقٍ ، ورأيتُ نَشَا صِدقٍ ومررتُ بنَشِي صِدقٍ ))[١٦٩] . وذكر ابن

الأنباري مثل هذا المعنى إذ قال : (( ويجوز أن يكون (النبي) سُمّي (نبياً) لأنّه يُنبئ عن الله عزّ وجل...أُخذ من(النبأ)، وهو الخبر... ويكون الأصلُ فيه: (نبيئاً)، فتُرك همزُه ، وأُبدلَ من الهمزةِ ياء ، وأُدغمت الياءُ الأُولى فيها ، وكان نافعُ يهمزُ (النبي)،... والاختيارُ تركُ الهمزِ فيه ))[١٧٠] . وقال أيضاً : (( الخابيةُ ، مأخوذة من: خَبَأت، بنيت على ترك الهمز، كما بُني(النبي)على ترك الهمز... ويُقالُ: خَبَأْتُ الشيء ، وخَبَاته ، وخبيته . ويُقالُ : أبطأتُ ، وأبطات ، وأبطيت ، وقرأتُ الكتابَ ، وقراتُهُ ، وقريتُهُ. ويُقالُ : صحيفةٌ مقروءةٌ ، ومَقْرُوّة ، ومَقْرِيّة))[١٧١].

وهذا الذي استحسنه الكوفيّون ردّه سيبويه بداعي رداءته ، وأنّه ليس له أصلٌ يطّرد عليه ، فلا يصحُّ أن يُقالَ في (دِفْء) و(رِفْء): (دِفُو) و(رِفِي)[١٧٢]. قال:(( ولم يُبدلوا لأنّهم كرهوا أن يُدخلوها في بناتِ الياء والواو اللّتين هما لامان))[١٧٣]. وقال المبرّدُ : (( واعلم أنّ قوماً من النحويّين يَرون بدَل الهمزةِ من غير علّةٍ جائزاً، فيُجيزون قَرَيت، واجتريت في معنى قرأت، واجترأت . وهذا القولُ لا وجهَ له عند أحدٍ ممّن تصحّ معرفتُهُ، ولا رسمَ له عند العرب))[١٧٤]. لذا قال السيرافيُّ مُتابعاً أصحابه: (( والبابُ ما ذكرناه مِن إلقاء حركةِ الهمزةِ وحذفِها))[١٧٥]. وهذا الذي ذكره أبو سعيد من أنّ هذا الإبدال على غير قياسٍ محصّل يُردُّ، بدليل أنّ الفرّاءَ عندما ذكر هذا الإبدالَ إنّما ذكره بناءً على ما قالته العربُ، ولم يكُن متأتّياً من تصوُّرهِ ، ثُمّ إنّه لم يتمسّك به حتى يؤخذَ عليه وعلى غيره هذا المأخذ. فالفرّاءُ يفضّلُ الحذفَ ، بل يراه أجود ، إذ قال: (( وأجودُ من ذلك حذفُ الواوِ والألفِ والياء ؛ لأنّ قولَهم : يَسَل أكثرُ من يَسَال ، ومَسَلة أكثر من مَسَالة وكذلك بين المرِ وزوجِه إذا تُركت الهمزةُ))[١٧٦] . فكان ينبغي على السيرافي عندما نقل عن الكوفيّين وغيرهم، أنّهم أجازوا الإبدال ،أن يذكرَ معه أنّهم مع إجازتهم هذه كانوا يَرون أنّ حذفَ الهمزةِ ونقلَ حركتِها إلى ما قبلها هو الأجود عندهم، لا أن يذكرَ ما اختلفوا فيه مع البصريّين فقط.

**٣- هَمزةٌ بينَ بينَ ساكنة :**

قال أبو سعيد : (( والهمزةُ إذا كانت أوّلاً فهي لا تُجعلُ بينَ بينَ وذلك أنّ الابتداء لا يقعُ إلاّ بمتحرّكٍ... وقد قال أهلُ الكوفة لهذه العلّةِ بعينها إنّها ساكنةٌ))[١٧٧].

همزةٌ بين بين نوعٌ من أنواع تخفيف الهمزة ، وتكونُ (( في كلِّ همزةٍ متحرّكةٍ ، قبلها ألفٌ أو حرفٌ متحرّك ، إلاّ المفتوحة التي قبلها ضمةٌ أو كسرةٌ ، فإنّها تجري على البدل ))[١٧٨]. ومعنى بين بين : ((أن تجعلها من مخرج الهمزةِ ومخرجِ الحرف الذي منه حركةُ الهمزة ، فإذا كانت مفتوحةً جعلناها متوسطةً في إخراجها بين الهمزةِ وبين الألف ؛ لأنّ الفتحة من الألف وذلك قولك في (سأل) إذا خفّفنا : (سَال) ... وإذا كانت مضمومةً فجعلناها بينَ بينَ أخرجناها متوسطةً بين الهمزةِ والواوِ كقولنا: (لَوُم) في تخفيف (لَؤم) ، فإذا كانت مكسورةً جعلناها بين الياء وبين الهمزةِ ، وذلك قولنا في تخفيف (قائِل): (قايِل) ))[١٧٩]. واختلف النّحويّون في هذه الهمزة. فمذهبُ الكوفيّين – كما نقله السيرافيُّ،وآخرون[١٨٠]– أنّها ساكنةٌ. قال الفرّاء: ((وقولُه:﴿كَانَ يَءُوسًا﴾[١٨١] إذا تُركت الهمزةُ من قوله (يَؤُوسا) فإنّ العربَ تقولُ يَوْسا ويَوْوْسا ، تجمعون بين ساكنين وكذلك ﴿وَلَا يَءُودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾[١٨٢] وكذلك ﴿بِعَذَابٖ بَـِٔيسٖ﴾[١٨٣]

يقـولُ بَـيْسٍ و(بَيْـيْس) و( يـؤوده) يجمعـون بـين ساكنين. فهذا كلامُ العربِ : والقرّاءُ يقولون (يَوُوساً) و(يَـوُوده) فيحرّكـون الـواو إلـى الرفـع و(بَيِـيْسٍ) يحركون الياء الأُولى إلى الخفض . ولم نجد ذلك في كلامهـم ، لأنّ تحريـكَ اليـاء والـواو أثقـلُ مـن تـركِ الهمزةِ، فلم يكونوا ليَخرجوا من ثِقَل إلى ما هو أثقل منـه))[١٨٤] . فـالفرّاء هنـا يفضّلُ الجمع بين ساكنين علـى تحريـكِ الـواو واليـاء بحركـةِ الهمـزةِ الـذي نفـى وجوده في كلام العرب ، معلّلاً ذلك بـأنّ تحريك اليـاء والواو أثقلُ من ترك الهمزة . وهذا الرأي ينسبُ للفرّاء وحده ولا يُعرفُ لغيره[١٨٥]. وعليـه تكونُ نسبةُ الرأي هذا لعامةِ الكوفيّين فيها نظرٌ؛ ولعلّ ما يؤيّد هذا أنّ الـذي يـؤثرُ عـن ثعلـب – فيمـا أورده الزجّـاجي – أنّ همزة بينَ بينَ عنده لا ساكنة ولا متحرّكة[١٨٦] ، ولـم أقف على هذا الرأي لثعلب .

أمّـا البصريّون فذهبوا إلـى أنّ همـزةَ بينَ بـين متحرّكـةٌ[١٨٧]. قـال سـيبويه :(( اعلـم أنّ كـلّ همـزةٍ مفتوحـةٍ كانـت قبلهـا فتحـةٌ فإنّـك تجعلهـا إذا أردت تخفيفهـا بـين الهمـزةِ والألـف السـاكنة وتكـون بزنتهـا محققّةً، غير أنّك تضعّفُ الصوتَ ولا تُتِّمه وتُخفي ؛ لأنّـك تقرّبُهـا مـن هـذه الألـف ))[١٨٨]. وقـال أيضـاً: ((والمخفّفـةُ فيمـا ذكرنـا بمنزلتهـا محقّقـةً فـي الزّنـة، يدلُّك على ذلك قولُ الأعشى:

أَأَنْ رأت رجلاً أعشَى أضرَّ به

ريبُ المَنونِ ودهرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ

فلو لم تكن بزنتها محققّةً لانكسر البيت ))[١٨٩]. لذا قال أبو سعيد :(( واحتج سيبويه على أنّها متحرّكـةٌ وإنْ كانـت قـد خُففّـت ، وأخفـى حركتهـا ضـرباً مـن الإخفـاء بحجـةٍ لا يُستطاع دفعُها وهو إنّها قد تقعُ مخفّفةً بينَ بين في الشعر وبعدها ساكنٌ في الموضع الـذي لـو اجتمـع (فيـه سـاكنان) لا نكسر البيـت ولـم يتّزن))[١٩٠]. ثمّ أنشد بيت الأعشى السابق ، وقـال بعد ذلك : (( فالنونُ ساكنةٌ وقبلها همزةٌ مخفّفةٌ بينَ بين فَعُلِم إنّها متحرّكةٌ لاستحالةِ اجتماع الساكنين في هذا الموضع ))[١٩١] . وفي الحقيقة أنّ ما احتجّ بـه سيبويهُ من الشعر يجعل قولَ الكوفيّين بأنّ همزةَ بينَ بـين سـاكنةٌ بعيـداً ، (( إذ لـو لـم يُعتـد بحركـة هـذا الصـوت ، لالتقـى سـاكنان بلُغـة القـدامى : سـكون الهمزةِ (بينَ بين) وسكون النون ، ولا يكونُ هذا في حشو الشعر إلاّ في ضربٍ منـه يُقالُ لـه المتقارب ، فإنّـه جُـوّزَ فيـه علـى بعدٍ التقـاءُ السـاكنين ))[١٩٢] . وهذا ممّا يقوّي رأي البصريّين.

أمّا المحدثون فذهبوا إلى نفي ما اصطَلح عليه القدماءُ اسم همزةِ (بينَ بينَ)، وأثبتوا من خلالِ بعض التجارب المعملية على جهاز(سبكتروجراف) أنّ (بينَ بينَ) ليس في الواقع سوى حركة، فليس من الصواب أن يُقالَ عن الهمزة (مُسَهّلةٌ) أو( بينَ بينَ)؛ لأنّـه لا وجودَ في الواقع للهمزةِ في هذه الحالات، حيث إنّ وضع الحنجرةِ قد تغيّر إلى موضعٍ آخر غير موضع الهمزة ، ذلك أنّ الوصف العلمي للهمزةِ يثبت أنّ لها صورةً واحدةً وهي(الحبسة الحنجرية) لذا رفضوا همزة (بينَ بينَ) وعدّوها حركـةً أو صوتَ لينٍ قصير[١٩٣]. ومن هذا المنطلق ذهب الدكتور خليل العطيـة إلـى تفضيل مـا ذُكـر عـن ثعلـبُ إذ رأى أنّ ((ظـاهره فهـمٌ حسـنٌ لوضـع هـذه (الهمـزة) إذ لا يمكـن مجـاراةَ البصريّين في حركتها لأنّها ليست همزةً بل(جزء) من صوت لينٍ قصيرٍ انتقالي كما رجّح المحدثون وأيّدتـه التجـارب المعمليـة ... كمـا لا يمكـنُ مجـاراة الكوفيّين عامةً في عدّه ساكناً لما ذكرنا))[١٩٤].

**الهوامش** :

(١) في الأصل (الهاء) ، والصواب ما أثبتّه .

(٢) شرح السيرافي : ٣٩٢/٥ .

(٣) المصدر السابق : ٣٩٢/٥ ، وينظر : شرح الشافية للرّضي : ٢٥٤/٣ .

(٤) ينظر : شرح السيرافي : ٣٩٢/٥ ، والعين : ٥٨/١ ، ومدرسة الكوفة : ١٦٩-١٧٠ .

(٥) كتاب سيبويه : ٤٣٣/٤ .

(٦) المصدر السابق : ٤٣٣/٤ .

(٧) ينظر : المصدر السابق : ٤٣٣/٤ .

(٨) ينظر : المصدر السابق : ٤٣٣/٤ .

(٩) رأي من فكر الفراء الصوتي : ١٩٥ .

(١٠) ينظر كلام الخليل في العين : ٥٧/١ .

(١١) رأي من فكر الفراء الصوتي : ١٩٥ .

(١٢) المرجع السابق : ١٩٥ .

(١٣) ينظر : جهود الكوفيّين في علم الأصوات : ٤٨- ٤٩ ، ٥٤- ٥٥ .

(١٤) معاني القرآن للفرّاء : ٣٨٤/٢ ، وينظر : الزّاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري : ٤٩٧/١ .

(١٥) رأي من فكر الفراء الصوتي : ١٩٦ .

(١٦) ينظر : العين : ٥٨/١ ، والكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ١/ ٤٨ .

(١٧) ينظر: الأصوات اللغوية: ٤٦، وعلم اللغة مقدّمة للقارئ العربي : ٤٥٣ – ١٥٤، ١٦٩ ، وعلم الأصوات : ٣٦٧ ، ودراسة الصوت اللغوي : ٣١٥ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية : ٨٦ .

(١٨) ينظر: شرح السيرافي : ٤٦٢/٥ – ٤٦٣ ، وما ذكره الكوفيّون من الإدغام : ٥٩ – ٦٠ .

(١٩) الكتاب : ٤ /٤٣٤ – ٤٣٥ .

(٢٠) ينظر : الأصوات اللّغوية : ٢٥ – ٢٦ ، والدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جنّي: ٣١٦ .

(٢١) شرح السيرافي : ٥ /٤٦٤ ، وينظر : ما ذكره الكوفيّون من الإدغام : ٦٣ .

(٢٢) ينظر: الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيّين : ٧٤ .

(٢٣) ينظر: لسان العرب : مادة ( خرس) .

(٢٤) ينظر : رأي من فكر الفراء الصوتي : ١٩٧ .

(٢٥) ما ذكره الكوفيّون من الإدغام : ٤٣ – ٤٤ .

(٢٦) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية : ١١١ .

(٢٧) ينظر : رأي من فكر الفراء الصوتي : ١٩٧، والفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيّين : ٧٤ .

(٢٨) ما ذكره الكوفيّون من الإدغام : ٤٤ ، وينظر: الأصوات اللغوية : ٢٩ .

(٢٩) المقتضب : ١٩٩/١، ٢٥٧ .

(٣٠) الخصائص : ١٢٦/٣ ، وينظر الدراسات الصوتيّة واللهجيّة عند ابن جنّي : ١٩٣ .

(٣١) ينظر: جهود الكوفيّين في علم الأصوات : ٥٣ ، والفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيّين : ٧٤ .

(٣٢) اللسان : مادة (دغم) .

(٣٣) الأصول في النحو : ٤٠٥/٣ ، وينظر : شرح المفصّل: ١٢١/١٠ ، وشرح الشافية : ٢٣٥/٣ .

(٣٤) ينظر: شذا العرف : ٢٢٤ ، والتطبيق الصرفي : ٢٠٣ ، والصرف وعلم الأصوات : ١٧٥.

(٣٥) شرح السيرافي : ٥ /٤٦٢ ، وما ذكره الكوفيّون من الإدغام : ٥٩ .

(٣٦) ينظر : شرح المفصّل : ١٠ /١٢١، وشرح مختصر التصريف العزّي : ٩٧ ، وشذا العرف : ٢٢٤ .

(٣٧) تناولها الباحث محمد بن علي خيرات في رسالته (جهود الفراء الصرفية )، والباحث مؤمن بن صبري غنام في أطروحته( منهج الكوفيّين في الصرف )، والباحث عباس علي إسماعيل في رسالته( الظواهر الصوتية عند الكوفيين في ضوء علم اللغة والحديث ).

(٣٨) ما ذكره الكوفيّون من الإدغام : ٦٧-٦٨ ، وينظر : شرح السيرافي : ٤٦٥/٥ .

(٣٩) ينظر: الإدغام الكبير في القران الكريم لأبي عمرو المازني : ٢١ .

(٤٠) البقرة : ١٨٥ .

(٤١) شرح السيرافي : ٥ /٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨.

(٤٢) ينظر: دقائق التصريف : ٣٠٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٤ /٢٦٤ .

(٤٣) شرح السيرافي : ٤٧١/٥ ، وينظر: ما ذكره الكوفيّون من الإدغام : ٨٢ .
(٤٤) الأيّام والليالي والشهور للفرّاء : ٩١ ، وينظر: معاني القران ٢٠٦/١ .
(٤٥) ينظر: الأيام والليالي والشهور: ٩١ – ٩٢ .
(٤٦) ينظر: إعراب القران للنحاس : ٢٨٦/١ ، والمحتسب : ٩٨/١ .
(٤٧) الأعراف : ٧٧ ، والذاريات : ٤٤ . (٤٨) مريم : ٢.
(٤٩) الدخان : ٢٤ .
(٥٠) شرح السيرافي : ٤٧٨/٥ ، وينظر : إدغام القرّاء للسيرافي : ١٩٧ .
(٥١) الكتاب : ٤٣٨/٤ .
(٥٢) شرح السيرافي : ٤٧٨/٥ ، وينظر : إدغام القرّاء : ١٩٧ – ١٩٨ .
(٥٣) ينظر : الإيضاح في شرح المفصّل: ٤٧٩/٢، والارتشاف : ٢ /٧١٤ ، والدرّ المصون: ٢٧٨/٢ ، والمساعد: ٢٦٤/٤ ، والنشر: ٢٩٩/١ ، والهمع : ٢٨٥/٦، والإتحاف: ١٢٦/١، وحاشية الصبّان : ٤٨٧/٤ .
(٥٤) تجاور الصوامت في العربية قراءة أخرى ، د. جواد كاظم عناد : ٥٧ .
(٥٥) همع الهوامع : ٢٨٥/٦ .
(٥٦) شرح السيرافي : ٤٦٦/٥ .
(٥٧) ينظر: الارتشاف : ٢ /٧١١ ، والمساعد: ٢٧٢/٤.
(٥٨) معاني القرآن : ٣٥٣/٢ –٣٥٤ .
(٥٩) ينظر : شرح السيرافي :٤٣٥/٥ .
(٦٠) الكتاب : ٤٥٧/٤ .
(٦١) المقتضب : ٣٤٨/١ ، وينظر: الأصول في النحو : ٤٢٠/٣ .
(٦٢) ينظر: التكملة : ٦٢٧ –٦٢٨ ، والتبصرة والتذكرة : ٩٥٧/٢ ، والوجيز في علم التصريف : ٦٥– ٦٦ ، وشرح المفصّل : ١٤١/١٠ ، والممتع : ٤٣٩، وشرح الشافية : ٣ /٢٧٩ ، وارتشاف الضرب : ٧١١/٢ .
(٦٣) شرح السيرافي : ٤٦٦/٥ .
(٦٤) الأصوات اللغوية : ١٨٥ – ١٨٦ .
(٦٥) المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢١٢ .
(٦٦) ينظر : المصدر السابق : ٢١٢ .
(٦٧) شرح السيرافي : ٤٧٩/٥ ، وينظر: إدغام القرّاء : ١٩٩ .
(٦٨) البقرة : ٢٨٤ .
(٦٩) معاني القرآن : ١ /٢٠٦ .
(٧٠) ينظر : شرح الشافية : ٢٧٤/٣ ، وارتشاف الضرب : ٧٠٦/٢ ، والمساعد : ٢٦٧/٤ .
(٧١) شرح السيرافي : ٤٧٩/٥ ، وينظر : التبصرة والتذكرة : ٩٥١/٢ ، وشرح المفصّل : ١٤٣/١٠ .
(٧٢) الإيضاح في شرح المفصّل : ٥٠٥/٢ –٥٠٦ .
(٧٣) ينظر: السبعة في القراءات : ١٢١، والإقناع : ١ /١٩٠ – ١٩٢ ، والإتحاف : ١ /١٣٧ .
(٧٤) ينظر: شرح السيرافي : ٤٧٩/٥ .
(٧٥) رأي من فكر الفرّاء الصوتي : ١٩٩ .
(٧٦) ينظر : شرح السيرافي : ٤٧٩/٥ ، وشرح المفصّل : ١٤٣/١٠ .
(٧٧) الكتاب : ٤٤٨/٤ .
(٧٨) المقتضب : ٣٤٧/١ .
(٧٩) ينظر : رأي من فكر الفرّاء الصوتي : ١٩٩ .
(٨٠) شرح السيرافي : ٤١٨/٥ ، وينظر : رأي من فكرّ الفراء الصوتي : ١٩٩ .
(٨١) المنصف : ٣٢٨/٢ .
(٨٢) دراسة الصوت اللغوي : ٣٧٢ .
(٨٣) ينظر: البحر المحيط : ٣٧٧/٢ ، ٣٧٨ ، والمساعد : ٢٦٧/٤ ، وهمع الهوامع : ٢٩٠/٦.
(٨٤)الأصوات اللغوية: ١٨٤، وينظر: مدرسة الكوفة: ١٧١.
(٨٥) ينظر: جهود الكوفيّين في علم الأصوات : ٧٤ .
(٨٦) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٢٨.
(٨٧) ينظر: الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيّين : ١٠٧ ، ورأي من فكر الفرّاء الصوتي : ٢٠٠ .
(٨٨) الزيادة من كتاب إدغام القرّاء : ٢٠٥ .
(٨٩) الأعلى : ١٦.
(٩٠) المطفّفين: ٣٦ .
(٩١) يوسف : ١٨، ٨٣ .
(٩٢) النساء : ٥٥ .

(٩٣) الأحقاف : ٢٨ .
(٩٤) الرعد : ٣٣ .
(٩٥) الفتح : ١٢ .
(٩٦) البقرة : ١٧٠.
(٩٧) السورة نفسها : ٢٣١ ، وآل عمران : ٢٨ ، والنساء : ٣٠ ، ١١٤، والفرقان : ٦٨ ، والمنافقون : ٩ .
(٩٨) شرح السيرافي : ٤٨١/٥ ، وينظر : إدغام القرّاء : ٢٥٠ – ٢٠٦.
(٩٩) ينظر : السبعة في القراءات : ٦٧٦ ، والتيسير : ٤٣، والنشر : ٧/٢ .
(١٠٠) الكتاب: ٤٥٩/٤ ، وينظر : المقتضب : ٣٤٩/١ ، وشرح السيرافي : ٤٨١/٥.
(١٠١) معاني القرآن: ٤٤١/١ .
(١٠٢) القراءة بالتاء قراءة الكسائي، ينظر: التيسير : ١٠١.
(١٠٣) معاني القرآن: ٣٥٣/٢ .
(١٠٤) الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيّين: ١١٢–١١٣.
(١٠٥) ينظر : السبعة في القراءات : ١٢٣، والتيسير: ٤٣، وقراءة الكسائي للكرماني : ٢٠ .
(١٠٦) ينظر: التيسير : ٤٣ .
(١٠٧) ينظر: الكتاب:٤٥٧/٤ ، ٤٥٨ ،٤٥٩، والمقتضب: ٣٤٩/١، والظواهر الصوتية عند الكوفيّين :٢٤ .
(١٠٨) ينظر السبعة في القراءات: ١٢٣، والتهذيب : ١٦٢.
(١٠٩) ينظر : قراءة الكسائي للكرماني : ٢١.
(١١٠) ينظر : التيسير : ٤٤ ، والإقناع : ٢٦٧/١ ، والنشر : ٢ /١٣ .
(١١١) ينظر : الكتاب : ٤٥٨/٤.
(١١٢) ينظر : الأصوات اللغوية : ١٨٦ ، ١٨٧.
(١١٣) سبأ : ٩ .
(١١٤) شرح السيرافي : ٤٧٣/٥ ، ٤٨٠ ، وينظر: إدغام القرّاء : ١٨٤ .
(١١٥) ينظر: السبعة في القراءات : ٥٢٧ ، والحجة لابن خالويه : ٢٩٢ ، والكشف : ١٥٦/١، والتيسير: ٤٤، وقراءة الكسائي للكرماني:٢١، والنشر: ١٢/٢، والإتحاف: ٣٨٢/٢.
(١١٦) ينظر : الحجة لابن خالويه : ٢٩٢ ، والتيسير: ٤٤، والنشر : ١٢/٢ .
(١١٧) الكتاب : ٤٤٨/٤ ، وينظر: شرح السيرافي : ٤٧٣/٥ .
(١١٨) المقتضب : ٣٤٧/١ ، وينظر: الأصول : ٤٢٨/٣ .
(١١٩) شرح السيرافي : ٤٧٣/٥ .
(١٢٠) الكشف : ١ /١٥٦.
(١٢١) المنصف : ٣٢٨/٢.
(١٢٢) الأصوات اللغوية : ١٨٥ .
(١٢٣) ينظر: أثر القراءات في الأصوات : ٢٤٥.
(١٢٤) ينظر: الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيّين:١٠٤ ، ١٠٥، وجهود الكوفيّين في علم الأصوات :٧٢.
(١٢٥) ينظر: لسان العرب : مادة (همز) .
(١٢٦) القراءات القرآنية : ٢٢ .
(١٢٧) ينظر: المصدر السابق : ٢٣ ، والظواهر الصوتية عند الكوفيّين : ٥٤ .
(١٢٨) شرح السيرافي : ٢٨٦/٤ .
(١٢٩) ينظر: في اللهجات العربية : ٦٨ ، والقراءات القرآنية: ٣٠ .
(١٣٠) ينظر: القراءات القرآنية :٣٠، والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية : ٨٥ .
(١٣١) التوبة : ١٢ ، الأنبياء: ٧٣ ، القصص : ٥ ، ٤١ ، السجدة : ٢٤.
(١٣٢) ينظر: السبعة : ٣١٢ ، والتيسير : ١١٧ ، وإعراب القراءات السبع : ٢٣٥/١ ، والكشف : ٧٣/١.
(١٣٣) البقرة : ٦ . (١٣٤) المائدة : ١١٦ ، والأنبياء : ٦٢ . (١٣٥) القمر: ٢٥ .
(١٣٦) ينظر: حجة القراءات : ٨٦ ، وقراءة الكسائي للكرماني : ٢٣ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١٧٩/١.
(١٣٧) يونس : ١٥ .
(١٣٨) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء : ١٦٦/١.
(١٣٩) المصدر السابق : ١٦٦/١ .
(١٤٠) ينظر: التسير: ٣٣–٣٤ ، وقراءة الكسائي للكرماني: ٢٣، والإتحاف: ١٩٥/١، وقراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة: ٣٢، واللّهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٠٤.
(١٤١) البقرة : ١٣ .
(١٤٢) السورة نفسها : ٣١ .

(١٤٣) الملك : ١٦ .
(١٤٤) معاني القرآن : ١٧١/٣ .
(١٤٥) ينظر: الكشف : ٧٣/١ .
(١٤٦) ينظر: المصدر السابق : ٧٤/١ – ٧٥ .
(١٤٧) ينظر: المصدر السابق: ٧٦/١.
(١٤٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث ، د. أحمد علم الدين الجندي : ٣٣٤/١ .
(١٤٩) ينظر : الكتاب : ٤٤٣/٤ .
(١٥٠) المصدر السابق: ٥٥٢/٣ .
(١٥١) المصدر السابق: ٥٤٨/٣ –٥٤٩ .
(١٥٢) المصدر السابق: ٤٤٣/٤ .
(١٥٣) المقتضب : ٢٩٥/١ ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٧/٣ ، والتكملة : ٢٣٥ –٢٣٦ .
(١٥٤) شرح السيرافي : ٢٨٦/٤ .
(١٥٥) سر صناعة الإعراب : ٧٢/١ .
(١٥٦) الخصائص : ١٤٥/٣ .
(*) القرّاء هم محمّد صدّيق المنشاوي ، وعبد الباسط عبد الصمد .
(١٥٧) اللّهجات العربية في التراث : ٣٣٥/١ .
(١٥٨) شرح السيرافي : ٢٧٩/٤ ، وينظر: شرح المفصل : ١١٦/٩ ، وشرح الشافية : ٥٢/٣ .
(١٥٩) الحجر: ٧٨ .
(١٦٠) معاني القرآن : ٩١/٢ ، ١ /٨٨ ، وينظر: إيضاح الوقف والابتداء : ٤٤٣/١ .
(١٦١) الحجرات : ١٤ .
(١٦٢) معاني القرآن : ٧٤/٣ ، ٩٦/٢ .
(١٦٣) الكتاب : ٥٤٥/٣ .
(١٦٤) المقتضب : ٢٩٦/١ ، وينظر: الأصول : ٢ /٤٠٠ .
(١٦٥) شرح السيرافي : ٢٧٩/٤ .
(١٦٦) ينظر: شرح الشافية : ٥٢/٣ .
(١٦٧) ليس في كلام العرب : ٨٩ .
(١٦٨) شرح السيرافي : ٢٨٠/٤ ، وينظر : شرح الشافية : ٤٠/٣ – ٤١.
(١٦٩) المصدر السابق : ٩٦/٢ .
(١٧٠) الزاهر : ١١٣/٢ .
(١٧١) المصدر السابق : ١١٥/٢ –١١٦ ، وينظر : الأضداد ، لأبي بكر بن الأنباري : ٢٠٨ –٢٠٩ .
(١٧٢) ينظر: شرح السيرافي : ٢٨٠/٤ .
(١٧٣) الكتاب : ٥٤٥/٣ .
(١٧٤) المقتضب : ٣٠٢/١ .
(١٧٥) شرح السيرافي : ٢٨٠/٤ .
(١٧٦) معاني القرآن : ٩٦/٢ .
(١٧٧) شرح السيرافي : ٢٧٥/٤ .
(١٧٨) الكشف : ١ /١١٥ ، وينظر : النكت في تفسير كتاب سيبويه : ٨١/٣ .
(١٧٩) شرح السيرافي : ٢٧٤/٤ – ٢٧٥ ، وينظر: النكت : ٨١/٣ .
(١٨٠) النكت : ٣ /٨٢ ، والإنصاف : ٧٢٦/٢ ، وائتلاف النصرة : ٨٢ .
(١٨١) الإسراء : ٨٣ . (١٨٢) البقرة : ٢٥٥ . (١٨٣) الأعراف : ١٦٥.
(١٨٤) معاني القرآن : ١٣٠/٢ .
(١٨٥) ينظر هامش رقم (١) من معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ .
(١٨٦) ينظر: مجالس العلماء : ١٢٣، وإعراب القرآن للنّحاس: ٢٩٥/٥ ، والدرس النحوي في بغداد : ٥٧ .
(١٨٧) ينظر : إعراب القرآن للنّحاس : ٢٩٥/٥ ، والإنصاف: ٧٢٦/٢ ، وائتلاف النصرة : ٨٢ .
(١٨٨) الكتاب : ٥٤١/٣ –٥٤٢ .
(١٨٩) المصدر السابق : ٥٤٩/٣ – ٥٥٠ ، وينظر: المقتضب : ٢٩٢/١ – ٢٩٣ ، والأصول : ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٩٥/٥ ، والنكت : ٨٢/٣ .
(١٩٠) شرح السيرافي : ٢٧٥/٤ – ٢٧٦ .
(١٩١) المصدر السابق: ٢٧٦/٤.
(١٩٢) تجاور الصوامت في العربية : ١١٧ .
(١٩٣) ينظر: القراءات القرآنية : ١٠٥، وأثر القراءات في الأصوات: ١٦٨ ، والأصوات اللغوية : ٨٨ .
(١٩٤) جهود الكوفيّين في علم الأصوات : ٤٢ .

## المصادر والمراجع


- ائتلاف النّصرة في اختلاف نُحاة الكوفة والبصرة ، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزّبيدي (٨٠٢هـ) ، تحقيق: د. طارق عبد عون الجنابي ، عالم الكتب، بيروت ، ط١، ١٩٨٧ م .
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنّا (١١١٧هـ) ، تحقيق وتقديم : د. شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٩٨٧ م .
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط١، ١٩٨٧ م .
- إدغام القرّاء ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي (٣٦٨هـ)، تحقيق : أحمد محمود عبد السميع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢ م .
- الإدغام الكبير، أبو عمرو الداني(٤٤٤هـ)، تحقيق ودراسة : عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٣ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي(٧٤٥هـ)،تحقيق: د. رجب عثمان محمد،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط١، ١٩٩٨م.
- الأصوات اللّغوية ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٧ م .
- الأصول في النحو، أبو بكر بن السّراج(٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٦ م .
- الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.
- إعراب القراءات السبع وعللها ، ابن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ م .
- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٥ م .
- الإقناع في القراءات السبع ، ابن الباذش أبو جعفر أحمد بن علي(٥٤٠هـ) ، تحقيق وتقديم : عبد المجيد قطامش ، دار الفكر ، دمشق ، ط١، ١٤٠٣هـ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين : البصريّين ، والكوفيّين ، أبو البركات الأنباري(٥٧٧هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ، ط٤ ، ١٩٦١ م .
- الأيّام والليالي والشهور، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (٢٠٧هـ) ، تحقيق: د. إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ، ط٢، ١٩٨٠ م .
- الإيضاح في شرح المفصّل ، أبو عمرو عثمان بن الحاجب (٦٤٦هـ) ، تحقيق وتقديم : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد .
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، أبو بكر بن الأنباري(٣٢٨هـ) ،

تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧١ م .

- البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي(٧٤٥هـ)، بعناية محمد صدقي جميل ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٢ م .
- التبصرة والتذكرة ، أبو محمد بن إسحاق الصيمري ، تحقيق: د. فتحي أحمد فتحي مصطفى ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٢ م .
- تجاور الصوامت في العربية قراءة أخرى ، د.جواد كاظم عناد، تموز للطباعة والنشر، دمشق ، ط١ ، ٢٠١١ م .
- التطبيق الصرفي ، د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- التكملة ، أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) ، تحقيق ودراسة ، د.كاظم بحر المرجان، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٩ م .
- التهذيب لما تفرّد به كلّ واحد من القرّاء السبعة ، أبو عمرو الداني(٤٤٤هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، دار نينوى، دمشق ، ط١، ٢٠٠٥ م .
- التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني(٤٤٤هـ) ، تحقيق : أوتوبرتزل، استانبول ، ١٩٣٠ م .
- جهود القرّاء الصرفيّة ، محمد بن علي خيرات دغريري ، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلية اللّغة العربية ، جامعة أمّ القرى ، ١٩٩١ م .
- جهود الكوفيّين في علم الأصوات، د. خليل إبراهيم العطية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد(٢٢) .
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، محمد بن علي الصبّان(١٢٠٦هـ)، تحقيق: د. طه سعد عبد الرؤوف، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الحجّة في القراءات السبع ، ابن خالويه(٣٧٠هـ) ، تحقيق وشرح : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩ م .
- حجّة القراءات، ابن زنجلة ، تحقيق: سعيد الأفغاني ،مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٥ ، ١٩٩٧ م .
- الحجّة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدّقاق ، دار المأمون للتراث ، ط١ ، ١٩٨٤ م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي(٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ ، ١٩٩٤ م .
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي(٧٥٦هـ)، تحقيق : د. أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي ، د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨٠ م .
- دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

- الدرس النحوي في بغداد ، د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧ م .
- دقائق التصريف ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب ، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي ، و د. حاتم صالح الضامن ، و د. حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧ م .
- رأي من فكر الفرّاء الصوتي، د. صبيح التميمي ، مجلة المورد، المجلد (١٩)، العدد (٢) ، ١٩٩٠ م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر بن الأنباري (٣٢١هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- السبعة في القراءات ، ابن مجاهد(٣٢٤هـ) ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر .
- سر صناعة الإعراب، ابن جنّي(٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .
- شذا العَرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي(١٣١٥هـ)، تقديم : د. محمد بن عبد المعطي ، وتخريج : أحمد بن سالم المصري ، دار الكيان للطباعة والنشر ، الرياض .
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الأستراباذي(٦٨٦هـ) ، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٢ م .
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي(٣٦٨هـ)،تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .
- شرح مختصر التصريف العزّي في فن التصريف، مسعود بن عمر التفتازاني ، شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ، ط٨ ،١٩٩٧م.
- شرح المفصّل ، موفّق الدين يعيش بن علي ابن يعيش(٦٤٣هـ) ، المطبعة المنيرية ، مصر.
- الصرف وعلم الأصوات ، د. ديزيرة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- الظواهر الصوتية عند الكوفيّين في ضوء علم اللّغة الحديث، عباس علي إسماعيل، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلية القائد للتربية للبنات، جامعة الكوفة، ١٩٩٩ م .
- علم الأصوات ، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة .
- علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- العين ، الخليل بن أحمد(١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرّائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
- الفصيح، أبو العباس ثعلب(٢٩١هـ)،تحقيق ودراسة، د. عاطف مدكور، دار المعارف ، مصر.
- الفكر الصوتي عنـــــد ابن دريد والكوفيّين ،

د. خليل إبراهيم العطية ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد .
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة ،١٩٦٦ م .
- قراءة الكسائي رواية أبي عمر الدوري عن طريق ابن مقسم ، رضي الدين الكرماني(٥٦٣هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار نينوى ، دمشق ، ط١، ٢٠٠٥ م .
- قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة، أحمد محمود عبد السميع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
- الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ)، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨ م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤ م .
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور(٧١١هـ)،دار صادر، بيروت .
- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣ م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د.عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٦ م .
- ليس في كلام العرب، ابن خالويه ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكّة المكرمة ، ط٢، ١٩٧٩ .
- ما ذكره الكوفيّون من الإدغام ، ابو سعيد السيرافي(٣٦٨هـ) ، تحقيق: د. صبيح التميمي ، دار البيان العربي ، جدّة ، ط١ ، ١٩٨٥ م .
- المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جنّي(٣٩٢هـ) ، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٩٩٤ م .
- المدخل إلى علم أصوات العربية ، د.غانم قدوري الحمد ، مطبوعات المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٢ م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د. مهدي المخزومي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط٢، ١٩٥٨ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل(٧٦٩هـ) ، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات ، دار الفكر، دمشق ، ١٩٨٠م.
- معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء(٢٠٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٣ م .

- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، د.محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١ ، ١٩٧٨ م .
- المقتضب ، أبو العباس المبرّد(٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي(٦٦٩هـ) ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ، ١٩٩٦م.
- المنصف لكتاب التصريف ، ابن جنّي(٣٩٢هـ) ، تحقيق: إبراهيم مصطفي وعبد الله أمين ، إدارة الثقافة العامة ، مصر، ط١ ، ١٩٥٤ م .
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- منهج الكوفيّين في الصرف ، مؤمن بن صبري غنّام ،أطروحة دكتوراه مقدّمة إلى كلية اللّغة العربية ، جامعة أمّ القرى ، ١٩٩٧ م .
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري(٨٣٣هـ)،تصحيح ومراجعة : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه، الأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان بن عيسى(٤٧٦هـ)،دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٩٩ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ) تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- الوجيز في علم التصريف ، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري(٥٧٧هـ) ، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار العلوم ، القاهرة،١٩٨٢م.


**Abstract**